المصـــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 09-04-2007
الصفحـات : 43
العـــدد : 12611
المسلسل : 329

مؤتمر القمة العربي الـ 19 بالرياض

ملف صحفي

ويحق لقمة القمم أن تنجح

عبد الله بن راشد السعيدي

لقد جاء حديث خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، أيده الله، عند افتتاحه أعمال مؤتمر القمة العربية الدورة (١٩) في الرياض متسماً بالمصارحة والشفافية؛ لأن الوضع العربي ومصلحة الأمة العربية لم تعد تتحمل المجاملات في المواقف، فالقائد المفدى عندما حمل القادة العرب مبتدئاً بنفسه مسؤولية ما آل إليه الوضع العربي إنما ذلك يدل على الصدق في العمل والبعد عن الذاتية والأنانية، وفي نفس الوقت الطموح لمعالجة الأخطاء والوصول للأفضل لكافة الأوضاع العربية، فمثلاً الوضع الفلسطيني كان يتسم بالاستقرار السياسي، ولكن بعد وصول حركة (حماس) للسلطة شابه نوع من عدم الاستقرار بسبب التباين في الرأي في القضايا المهمة بين رئيس السلطة الفلسطينية والحكومة التي شكلتها حماس، فالسلطة الفلسطينية تعترف بإسرائيل وترغب مواصلة المفاوضات معها من أجل الوصول إلى تسوية سلمية للقضية الفلسطينية ومن ثم إقامة الدولة الفلسطينية كما وعدت الحكومة الأمريكية واللجنة الرباعية التي وضعت مشروع (خريطة الطريق) التي تضم الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي وهيئة الأمم المتحدة، في حين أن الحكومة التي شكلتها حماس لا تعترف بإسرائيل ولا اتفاق أوسلو ولا ترغب في تحقيق شرط دخول المفاوضات مع إسرائيل وهو الاعتراف بإسرائيل، والسلطة الفلسطينية ترغب في طرح بعض القضايا ذات الأهمية المتعلقة بمصير الشعب الفلسطيني للاستفتاء الشعبي لمعرفة توجهات الشعب الفلسطيني حولها، وحكومة حماس لا ترغب في ذلك لأن مثل هذه القضايا المصيرية ينبغي أن تعالج عن طريق الحوار الموضوعي وليس عن طريق الاستفتاء الذي قد يتسم بالمجازفة حيال تلك القضايا المصيرية، ولعل الاتفاق الذي توصل إليه القادة الفلسطينيون بجوار بيت الله الحرام مؤخراً يؤدي إلى التقارب في وجهات النظر من أجل العمل الذي يخدم الشعب الفلسطيني في ظل حكومة الوحدة الوطنية التي شكلت مؤخراً على ضوء اتفاق مكة.

الوضع في العراق يراوح مكانه، فالعمليات المسلحة لا تزال مستمرة والقتل العشوائي في تزايد والنعرة الطائفية في تأجج، ونوري المالكي رئيس الحكومة العراقية الذي وعد بالعمل على وقف عمليات القتل والفوضى بإعلانه عن عزمه حل الميليشيات المسلحة ووقف السباق الطائفي، جوبه من أصحاب المصالح وممن يقف وراء تلك الميليشيات وممن يدفع الصراع الطائفي بفتح جبهات جديدة لعمليات القتل والطائفية، فمدينة البصرة التي كانت منذ غزو العراق في العشرين من مارس سنة ٢٠٠٣م تتسم بالهدوء والاستقرار النسبي دخلت في مسلسل القتل والطائفية عن طريق بعض العصابات التي أثارت الفوضى بالمدينة وقامت بعمليات تهجير لأهل السنة بها وتهريب بعض مشتقات البترول بالتعاون مع جهات خارجية، كما أن لمقتدى الصدر ميليشيات مهمتها القتل على الهوية.

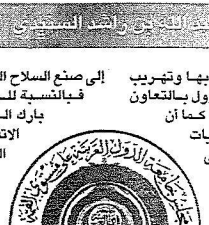

والنزاع بين إيران ودول الغرب ممثلاً في الولايات المتحدة الأمريكية حول مشروع إيران النووي لا يزال مستمراً، فإيران مصرة في المضي قدماً في هذا المشروع بعد أن بدأت في تخصيب اليورانيوم الذي تقول إنه يخدم الأغراض السلمية ودول الغرب تطالبها بوقفه حتى لا تصل إيران إلى صنع السلاح النووي.

فبالنسبة للوضع الفلسطيني بارك القادة العرب الاتفاق الذي تم بين القادة الفلسطينيين برعاية من الملك عبد الله بن عبد العزيز، رعاه الله، لكون ذلك يؤدي إلى وحدة الكلمة والموقف بين الفلسطينيين وأن من شأن ذلك احترام إرادة الناخب الفلسطيني الذي أتى بحماس للحكم، كما أن من شأن ذلك قيام حماس بالاعتراف بالمبادرة العربية للسلام التي سبق أن طرحت من قبل الملك عبد الله – حفظه الله – وتم تبنيها في القمة العربية.

وبالنسبة للوضع في العراق أكدت القمة العربية على ضرورة أمن واستقرار العراق وأن ذلك لن يأتي إلا عن طريق التفاهم والتصالح بين مختلف الأطياف العراقية؛ لأن الوضع في العراق سلبا أو إيجاباً سينعكس على دول المنطقة؛ ولذلك فقد رحب البلدان بتشكيل الحكومة العراقية الجديدة متمنين لها التوفيق.

وأما بالنسبة لأزمة إيران مع دول الغرب حول المفاعل النووي الإيراني وقيام إيران بتخصيب اليورانيوم فقد كان توجه القادة العرب هو ضرورة خلو المنطقة من أسلحة الدمار الشامل مع التأكيد على ضرورة حل تلك الأزمة بالطرق الدبلوماسية وعدم اللجوء

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 09-04-2007 العـــدد : 12611
الصفحـات : 43 المسلسل : 329

إلى الخيار العسكري وذلك بسبب الأضرار الوخيمة التي سوف تحل بالمنطقة فيما لو حصل هجوم عسكري على إيران، ذلك أن الباب لا يزال مفتوحاً أمام الخيارات الدبلوماسية ومنها اللجوء إلى طرف ثالث وصديق لإيران لمحاولة إقناعها بقصر نشاطها النووي على الشأن السلمي، أو قيامها بتخصيب اليورانيوم في دولة أخرى كروسيا التي سبق أن اقترحت ذلك أو اللجوء إلى مجلس الأمن لفرض عقوبات اقتصادية إضافية على إيران خاصة وأن إيران لا تزال بعيدة عن صنع السلاح النووي كما قال محمد البرادعي مدير عام الوكالة الدولية للطاقة.

كما اهتم القادة العرب، وخاصة مليكنا المفدى، بقضية دارفور بالسودان حيث اجتمع حفظه الله مع الرئيس السوداني والأمين العام للأمم المتحدة والأمين العام للجامعة العربية بحضور سمو وزير الخارجية من أجل تذليل الصعاب التي تواجه هذه القضية، كما اهتم القادة العرب بالوضع في الصومال حيث تم تشكيل لجنة لدراسة هذه القضية مع أطراف النزاع في الصومال للتوصل إلى حلول مرضية ونهائية، كما أن مما يميز قمة الرياض الناجحة اهتمامها ببعض القضايا الاجتماعية الهامة كمناهج التعليم حيث نظرت القمة في التقرير المرفوع من الأمين العام للجامعة حول ذلك والذي يهدف إلى تطوير التعليم في العالم العربي، كما أقرت القمة أمراً ذا أهمية وهو مجلس السلم العربي الذي يهدف إلى حل المنازعات التي تنشأ في الإطار العربي.

لقد نجحت بحمد الله قمة الرياض وحق لها أن تنجح كما جاء على لسان القادة أنفسهم وكما ورد عن المراقبين لها، ويعود هذا النجاح بعد توفيق الله إلى أن بلادنا الغالية ممثلة في قائدها المصلح - حفظه الله - ورعاه كانت عازمة وبصدق عندما قررت عقد القمة في عاصمتها على انتشال الأمة من أوضاع الفرقة والاختلاف إلى أوضاع التفاهم والاتفاق، فالمملكة لا يهمها فقط إلا مصلحة الأمة العربية.

الوكيل المساعد بوزارة الخدمة المدنية
Asunaidi@mcs.gov.sa

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 09-04-2007
الصفحـات : 43
العـــدد : 12611
المسلسل : 329